## (٥٨) كتاب الترغيب فى صالح الأعمال

١ ﴿باب ماجاء فى الخوف من الله عز وجل﴾ ﴿عن ابى الدرداء﴾ (١) انه سمع النبى ﷺ وهو يقص على المنبر (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت وان زنى وان سرق يارسول الله فقال رسول الله ﷺ الثانية (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت الثانية وان زنى وان سرق يارسول الله فقال النبى ﷺ الثالثة (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت الثالثة وان زنى وان سرق يا رسول الله قال نعم وان رغم انف ابى الدرداء ﴿عن سليمان بن سُليم﴾ (٢) قال قال المقداد بن الاسود ٢ لأقول فى رجل خيرا ولاشرا حتى انظر مايختم له يعنى بعدشى سمعته من النبى ﷺ قيل وماسمعت؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لقلب ابن آدم أشد انقلابا من القِـــدر اذا اجتمعت غلياً (٣) ﴿عن انس بن مالك﴾ (٤) قال كان رسول الله ﷺ يكثر ان يقول يامقلب القلوب ثبت قلبى على ٣ دينك، فقال له اصحابه واهله يارسول الله اتخاف علينا وقد آمنا بك وبما جئت به قال ان القلوب ٤ بيد الله عز وجل يقلبها ﴿عن حكيم بن معاوية﴾ (٥) عن ابيه (٦) ان رسول الله ﷺ قال ان رجلا كان فيمن قبلكم رغسه (٧) الله تبارك وتعالى مالا وولدا (٨) حتى ذهب عصره وجاء عصر فلما حضرته الوفاة قال اى بنى اى اب كنت لكم؟ قالوا خير أب، قال فهل انتم مطيعى؟ قالوا نعم قال انظروا اذا أنامت ان تحرقونى حتى تدعونى فحما، قال رسول الله ﷺ ففعلوا والله ذلك: ثم اهرسونى بالمهراس يومىء بيده (٩) قال رسول الله ﷺ ففعلوا والله ذلك ثم أذرونى فى البحر فى يوم ريح لعلى أضل الله تبارك وتعالى (١٠) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا والله ذلك فاذا هو فى قبضة الله تبارك وتعالى، فقال يابن آدم ما حملك على ما صنعت؟ قال أى رب

---

له بعلامة الحسن ﴿باب﴾ (١) ﴿عن أبى الدرداء الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى تفسير سورة الرحمن من كتاب فضائل القرآن الخ فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٩٣ رقم ٤٤٩ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم بن القاسم حدثنا الفرج حدثنا سليمان بن سُليم الخ ﴿غريبه﴾ (٣) معناه ان التطارد لا يزال فيه بين جندى الملائكة والشياطين، فكل منهما يغلبه إلى مرامه ويلفته الى جهته فهو محل المعركة دائما الى أن يقع الفتح لأحد الحزبين فيسكن سكونا تاما ﴿تخريجه﴾ (ك طب) وقال الحاكم على شرط البخارى، وردّه الذهبى بأن فيه معاوية بن صالح لم يرو له البخارى اه وقال الهيثمى رواه الطبرانى بأسانيد رجال أحدها ثقات اه (قلت) لم يرده الذهبى لجرح فى معاوية بن صالح، وانما رد قول الحاكم على شرط البخارى، ومع هذا فان معاوية بن صالح ليس فى سند حديث الباب وهو ثقة (٤) هذا الحديث تقدم بسنده وتخريجه فى باب أدعية كان النبى ﷺ يكثر الدعاء بها من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٢٨٩ وتقدم الكلام عليه فى شرح حديث أم سلمة رقم ٢٣٥ صحيفة ٢٨٨ فى الباب المشار اليه (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** موسى بن عبد الحميد أبو سبيل ثنا حماد بن سلمة عن أبى قزعة عن حكيم بن معاوية الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أبوه معاويه بن حيدة الصحابى رضى الله عنه (٧) بفتح الراء والغين المعجمة بعدهاسين مهملة أى كثر ماله وأولاده، وبارك له فيهما والرغس بسكون المعجمة السعة فى النعمة والبركة والنماء (٨) جاء فى رواية أخرى (كان لايدين الله عز وجل دينا) الظاهر أنه كان فى زمن الفترة (٩) أى يشير بيـــده الى هيئة الهرس والهرس دق الشىء (١٠) قال فى النهاية لعلى أضل الله أى أفوته ويخفى

٥ مخافتك (١) قال فتلافاه الله تبارك وتعالى بها (٢) ﴿وعن حذيفة بن اليمان﴾ (٣) عن النبى ﷺ بنحوه
وفيه فجمعه الله اليه وقال له لم فعلت ذلك؟ قال من خشيتك، قال فغفر له، قال عقبة بن عمرو (٤)
٦ أنا سمعته يقول ذلك (٥) وكان نباشا ﴿عن عبد الله﴾ (٦) أن رجلا لم يعمل من الخير شيئا
قط الا التوحيد، فلما حضرته الوفاة قال لأهله اذا أنامت فخذونى وأحرقونى حتى تدعونى حمة
(٧) ثم اطحنونى ثم ذرونى فى البحر فى يوم راح (٨) قال ففعلوا به ذلك فاذا هو فى قبضة الله
قال فقال الله عز وجل له ماحملك على ماصنعت قال مخافتك قال فغفر الله له قال يحى (٩)
٧ **حدثنا** حماد عن ثابت عن أبى رافع (١٠) عن ابى هريرة بمثله (١١) ﴿وعن ابى سعيد الخدرى﴾ (١٢) عن

---

عليه مكانى، وقيل لعلى أغيب عن عذاب الله، يقال ضللت الشىء (بفتح اللام الأولى) وضللته (بكسرها)
اذا جعلته فى مكان ولم تدر أين هو، وأضللته اذا ضيعته، وضل الناسى اذا غاب عنه حفظ الشىء اهـ باختصار
(١) أى خوفى من عذابك حملنى على ماصنعت، وفى بعض الروايات قال من خشيتك قال فغفر له (٢)
اى تداركه برحمته وغفر له (فان قيل) كيف يغفر الله له وقد اعتقد أن هروبه ينفعه وانه يخفى على الله
والله تعالى يقول (ان الله لايخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء) (وأجيب عن ذلك) بأجوبة (منها)
انه كان مثبتا للصانع وكان فى زمن الفترة فلم تبلغه شرائط الايمان (ومنها) انه قال ذلك فى حال دهشته
وغلبة الخوف عليه حتى ذهب بعقله لما يقول، ولم يقله قاصدا لحقيقة معناه، بل فى حالة كان فيها كالغافل
والذاهل والناسى الذى لايؤاخذ بما يصدر منه والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد
والطبرانى فى الكبير بنحوه والأوسط ورجال احمد ثقات (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا أبو عوانة
حدثنا عبد الملك بن عمير عن ربعى قال قال عقبة بن عمرو لحذيفة ألا تحدثنا ماسمعت من رسول الله
ﷺ يقول؟ قال سمعته يقول ان رجلا حضره الموت فلما أيس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت
فاجمعوا لى حطبا كثيرا جزلا (أى غليظا قويا) ثم أوقدوا فيه نارا حتى إذا أكلت لحمى وخلص الى
عظمى فامتحشت (أى صارت كالفحم) فخذوها فاذروها فى اليم ففعلوا فجمعه الله عز وجل الخ
﴿غريبه﴾ (٤) هو ابو مسعود البدرى الانصارى الصحابى (٥) الظاهر انه يعنى النبى ﷺ وزاد
فى روايته لفظ (وكان نباشا) وقد جاءت هذه الزيادة فى صحيح ابن حبان من طريق ربعى بن خراش
انه كان نباشا للقبور يسرق أكفان الموتى ﴿تخريجه﴾ خ حب وغيرهما (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحى
ابن اسحاق أنبأنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن ابى وائل عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) الخ
﴿غريبه﴾ (٧) الحمة وزان رطبة ما أحرق من خشب ونحوه والجمع بحذف الهاء (٨) أى ذى ريح
كقولهم رجل مال ذو مال وقيل يوم راح وليلة راحة إذا اشتدت الريح فيهما (نه) (٩) هو ابن اسحق
الذى روى عنه الامام احمد هذا الحديث (١٠) هو نفيع بن رافع الصائغ تابعى كبير ثقة من كبار التابعين
(١١) معناه انه روى مثل هذا الحديث عن أبى هريرة ﴿تخريجه﴾ أوردهما الحافظ الهيثمى كما هنا وقال
رواهما أحمد ورجال حديث ابى هريرة رجال الصحيح واسناد ابن مسعود حسن (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
معاوية بن هشام ثنا شيبان أبو معاوية ثنا فراس بن يحيى الهمدانى عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى
ان رسول الله ﷺ قال لقد دخل رجل الجنة ماعمل خيرا قط، قال لأهله حين حضره الموت: إذا أنا

النبى ﷺ نحوه ﴿عن أبى قتادة وابى الدهماء﴾ (١) قالا كانا يكثران السفر نحو هذا البيت ٨
(٢) قالا اتينا على رجل من اهل البادية (وفى رواية فقلنا هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئا) فقال البدوى اخذ بيدى رسول الله ﷺ فجعل يعلمنى مما علمه الله تبارك وتعالى وقال انك ان تدع شيئا (٣) اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه ﴿باب فى الترغيب فى اعمال البر والطاعة مطلقا﴾ ﴿عن ابن عباس﴾ (٤) ان رسول الله ﷺ قال لا أسألكم على ما أتيتكم به ٩
من البينات والهدى أجراً إلا أن توادوا الله ورسوله وان تقربوا اليه بالطاعة ﴿عن أبى هريرة﴾ ١٠
(٥) قال قال النبى ﷺ قال الله عز وجل يا ابن آدم تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى وأسد فقرك
والا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك ﴿وعنه أيضا﴾ (٦) ان النبى ﷺ قال قال ١١
ربكم عز وجل لو ان عبادك أطاعونى لأسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما
اسمعتهم صوت الرعد وقال رسول الله ﷺ ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله ﴿عن ١٢
عبد الله بن قيس﴾ (٧) قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة ثم قال على مكانكم اثبتوا، ثم أتى
الرجال فقال ان الله عز وجل يأمرنى ان آمركم ان تتقوا الله وان تقولوا قولا سديدا، ثم تخلل الى
النساء فقال لهن ان الله عز وجل يأمرنى ان آمركن أن تتقوا الله وان تقولوا (٨) قولا سديداً
قال ثم رجع حتى أتى الرجال فقال اذا دخلتم مساجد المسلمين وأسواقهم ومعكم النبل (٩) فخذوا بنصالها

---

مت فأحرقونى ثم اسحقونى ثم اذروا نصفى فى البحر ونصفى فى البر فأمر الله البر والبحر فجمعاه، ثم قال ماحملك على مافعلت ؟ قال مخافتك قال فغفر له لذلك ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبى قتادة وأبى الدهماء الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الظاهر أنه يعنى الكعبة (٣) أى شيئا من الأمور المحرمة (اتقاء الله عز وجل) أى خوفا منه ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات، وأورده الهيثمى وقال رواه كله احمد بأسانيد ورجالها رجال الصحيح ﴿باب﴾ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى حدثنا قزعة يعنى ابن سويد حدثنى عبد الله بن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس الخ ﴿تخريجه﴾ (ك) وصححه وأقره الذهبى، وأورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجال أحمد فيهم قزعة بن سويد وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الله حدثنا عمران يعنى ابن زائدة بن نشيط عن أبيه عن أبى خالد عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن، وابن حبان فى صحيحه باختصار إلا أنه قال ملأت بدنك شغلا، والحاكم والبيهقى فى كتاب الزهد وقال الحاكم صحيح الاسناد (٦) هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه فى باب الأصل فى الاجتماع على الذكر بقول لا إله إلا الله من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٢١٤ رقم ٣٣ ٥ (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا يزيد يعنى ابن ابراهيم أنا ليث عن أبى بردة عن عبد الله بن قيس الخ (قلت) عبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه ﴿غريبه﴾ (٨) هكذا بالأصل (ان تتقوا الله وان تقولوا) الخ وجاء عند الطبرانى أنه قال فى النساء (ان الله أمرنى أن آمركن أن تتقين الله وأن تقلن قولا سديدا) وهذه الرواية مناسبة للنساء (٩) بفتح النون (وقوله فخذوا بنصالها) أى امسكوا بنصلها، والنصل حديدة

١٣ لاتصيبوا بها أحداً فتؤذوه أو تجرحوه ﴿ عن شـــداد بن أوس ﴾ (١) قال قال رسول الله
ﷺ الكيس (٢) من دان نفسه (٣) وعمل لما بعد الموت (٤) والعاجز من اتبع نفسه هواها
١٤ وتمنى على الله (٥) ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ ان مثل الذى يعمل السيئات
ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع (٧) ضيقة قد خنقته (٨) ثم عمل حسنة فانفكت
١٥ حلقة ثم عمل حسنة أخرى فانفكت حلقة أخرى حتى تخرج إلى الأرض (٩) ﴿ عن أبى ذر ﴾
(١٠) قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل من عمل حسنة فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن
عمل سيئة فجزاؤه مثلها أو أغفر، ومن عمل قُراب (١١) الأرض خطيئة ثم لقينى لايشرك بى شيئا
جعلت له مثلها مغفرة ومن اقترب إلى شبراً اقتربت اليه ذراعاً ومن اقترب الى ذراعاً اقتربت اليه باعاً

---

السهم وفيه اجتناب كل مايخاف منه ضرر ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى وفيه ليث بن أبى سليم وهو مضطرب الحديث وبقية رجالها رجال الصحيح اه (قلت) الأمر بالأخذ بنصال النبل عند دخول المساجد أو الأسواق جاء فى الصحيحين وغيرهما من عدة طرق عن كثير من الصحابة
(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن اسحاق قال أنا عبد الله يعنى ابن المبارك قال أنا أبو بكر بن أبى مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) على وزن السيد يعنى العاقل، وقال الزمخشرى الكيس حسن التأنى فى الأمور (٣) أى حاسبها وقهرها بأن جعل نفسه مطيعة منقادة لأوامر ربها (٤) أى قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة أمور الدنيا فالكيس من أبصر العاقبة، والأحمق من عمى عنها وحجبته الشهوات ( والعاجز ) المقصر فى الأمور ومن أتبع نفسه هواها فلم يكفها عن الشهوات ولم يمنعها عن مفارقة المحرمات واللذات (٥) زاد فى بعض الروايات لفظ الأمانى بتشديد الياء التحتية جمع أمنية أى فهو مع تقصيره فى طاعة ربه واتباع شهوات نفسه لا يستعد ولا يعتذر ولا يرجع بل يتمنى على الله العفو والعافية والجنة مع الاصرار وترك التوبة والاستغفار ﴿ تخريجه ﴾ ( مذجه ك ) وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى وتعقبه الذهبى فقال لا والله ابو بكر واه يعنى أبا بكر بن أبى مريم احد رجال السند ضعيف (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن اسحاق قال أنا عبد الله يعنى ابن المبارك قال انا ابن لهيعة قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب قال ثنا أبو الخير انه سمع عقبة بن عامر يقول قال رسول الله ﷺ الخ ( غريبه ) (٧) الدرع بكسر الدال المهملة وسكون الراء أى من حديد يذكر ويؤنث وهو كالقميص يلبس حال الحرب لينجى صاحبه من ضربات العدو (٨) أى عصرت حلقه وترقوته من ضيق تلك الدرع (٩) المعنى أن عمل السيئات يضيق صدر العامل ورزقه ويحيره فى أمره، ويبغضه عند الناس فاذا عمل الحسنات تزيل حسناته سيئاته فاذا زالت انشرح صدره وتوسع رزقه وسهل أمره وأحبه الخلق ( ومعنى قوله حتى تخرج الى الارض ) أى انحلت وانفكت حتى تسقط تلك الدرع ويخرج صاحبها من ضيقها فقوله تخرج الى الأرض كناية عن سقوطها والله أعلم ( تخريجه ) ( طب ) وسنده حسن وان كان فيه ابن لهيعة لكنه صرح بالتحديث فحديثه حسن (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو معاوية ثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبى ذر الخ ( غريبه ) (١١) بضم القاف ومعناه ما يقارب ملأها

ومن أتاني يمشي اتيته هرولة (١) ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ إن الله ١٦
عز وجل قال اذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع، واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع، واذا تلقاني يباع
جئته بأسرع (٣) ﴿ عن يزيد بن نعيم ﴾ (٤) قال سمعت أبا ذر الغفاري وهو على المنبر بالفسطاط ١٧
يقول سمعت النبي ﷺ يقول من تقرب الى الله عز وجل شبراً تقرب اليه ذراعا، ومن تقرب إلى
الله ذراعاً تقرب اليه باعاً، ومن أقبل على الله عز وجل ماشيا اقبل الله اليه مهرولا، والله اعلى واجل
والله اعلى واجل والله أعلى وأجل ﴿ عن معاذ ﴾ (٥) قال كنت ردف رسول الله ﷺ فقال ١٨
يامعاذ أتدري ماحق الله على العباد؟ قال قلت الله ورسوله أعلم، قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
قال فهل تدري ماحق العباد على الله اذا هم فعلوا ذلك؟ قال قلت الله ورسوله أعلم، قال لا يعذبهم
(زاد في رواية قال قلت يارسول الله ألا أبشر الناس قال دعهم يعملوا) ﴿ عن أبي ذر ﴾ (٦) عن ١٩
النبي ﷺ انه قال لا تحقرن من المعروف شيئاً فان لم تجد فألق أخاك بوجه طلق ﴿ عن جابر ﴾ ٢٠
(٧) قال أتى النبي ﷺ والد النعمان بن قوقل (٨) فقال يارسول الله أرأيت ان حللت الحلال
وحرمت الحرام (٩) وصليت المكتوبات ولم أزد على ذلك أأدخل الجنة؟ فقال رسول الله ﷺ
نعم ﴿ عن عائشة ﴾ (١٠) رضي الله عنها قالت ما أعجب (١١) رسول الله ﷺ بشيء من الدنيا ٢١

(١) قال النووي معنى الحديث من تقرب الى بطاعتي تقربت اليه برحمتي وان زاد زدت: فان أتاني يمشي واسرع في طاعتي لقيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود والله أعلم (تخريجه) (م) وغيره (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبة قال هذا ماحدثنا به أبو هريرة فذكر أحاديث منها قال قال رسول ﷺ الخ (٣) معناه كالذي قبله (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو عن يزيد بن نعيم قال سمعت أبا ذر الغفاري الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال رواه احمد والطبراني واسنادهما حسن (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن معاذ (يعني ابن جبل) الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) وهذا الحديث فيه تشريف لامة الاجابة حيث جعلوا مستحقين على الله تعالى ان لا يعذبهم فضلا منه جل شأنه، فان جانب العبودية مجرد عن الاستحقاق فهو كما في قوله تعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا روح حدثنا ابو عامر الخزاز عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابو معاوية عن الأعمش وابن نمير انا الأعمش عن ابي سفيان عن جابر (يعني ابن عبد الله) قال أتى النبي ﷺ الخ (٨) بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره لام (٩) قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى الظاهر انه أراد به أمرين أن يعتقده حراما وان لا يفعله، بخلاف تحليل الحلال فانه يكفي فيه مجرد اعتقاده حلالا ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره) (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسن قال ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الاسود عن القاسم بن محمد عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) أي ما استحسن شيئا من الدنيا ولا أحدا من الناس ولا أخبر عن رضاه به إلا رجل (ذو تق) أي متمسك بتقوى الله فهذا هو الذي أعجبه ورضي عنه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات

٢٢ ولا أعجبه أحد قط إلا ذو تقى ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل ليعجب من الشاب ليست له صبوة (٢) ﴿ باب ﴾ فى الترغيب فى خصال يجتمع من
٢٣ أفضل أعمال البر والنهى عن ضدها ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٣) قال جاء اعرابى الى النبى ﷺ فقال يارسول الله علمنى عملا يدخلنى الجنة ،فقال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة (٤) اعتق النسمة (٥) وفك الرقبة ، فقال يارسول الله أو ليستا بواحدة ؟ قال لا ، ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها (٦) وفك الرقبة أن تعين فى عتقها (٧) والمنحة الوَكوف (٨) والفىء على ذى الرحم الظالم ، فان لم تطق ذلك فاطعم الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر ،
٢٤ فان لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من الخير ﴿ عن عبد الله بن حُبشى الخثعمى ﴾ (٩) ان النبى ﷺ سئل أى الأعمال أفضل ؟ قال ايمان لا شك فيه ، وجهاد لا غلول فيه ، وحجة مبرورة ،

---

وانه كان فيهم ابن لهيعة ولكنه صرح بالتحديث فحديثه حسن (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن أبى عشانة عن عقبة بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى عظم ذلك عند الله عز وجل وكبر لديه أمر هذا الشاب،وقال فى النهاية اعلم الله انما يتعجب الآدمى من الشىء اذا عظم موقعه عنده وخفى عليه سببه فأخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الأشياء عنده اه ( وقوله ليست له صبوة ) أى ميل الى الهوى بمعنى اعتياده للخير وقوة عزيمته فى البعد عن الشر ( قال حجة الاسلام ) وهذا عزيز نادر فلذلك قرن بالتعجب ( وقال القونوى ) سره ان الطبيعة تنازع الشاب وتتقاضاه الشهوات من الزنا وغيره وتدعوه اليها وعلى ذلك ظهير وهو الشيطان فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجاب ﴿ تخريجه ﴾ ( طب عل ) وحسنه الهيثمى والسيوطى وفى اسناده ابن لهيعة ضعفه الجمهور اذا عنعن وقد عنعن وربما كان له طرق أخرى صرح فيها بالتحديث أو لم يكن فيها ابن لهيعة حتى حسنه الحافظان الهيثمى والسيوطى والله أعلم **باب** (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم وأبو أحمد قال ثنا عيسى بن عبد الرحمن البجلى من بنى بجيلة من بنى سليم عن طلحة قال ابو احمد ثنا طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه جئت بالخطبة قصيرة ، والمسألة واسعة كثيرة (٥) النسمة النفس والروح أى من اعتق ذا روح ، وكل دابة فيها روح فهى نسمة وانما يريد الناس (٦) معناه أن تكون ملكا لك فتعتقها (٧) كالمكاتب يكون مملوكا للغير فيكاتب سيده على عتقه فتعينه على كتابته (٨) المنحة نوعان منحة ورق ومنحة لبن: فمنحة الورق القرض ، ومنحة اللبن أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ويعيدها ، وكذلك اذا أعطاه لينتفع بوبرها وصوفها زمانا ثم يردها فقوله هنا ( والمنحة الوكوف ) اى غزيرة اللبن ، وقيل التى لاينقطع لبنها سنتها جميعها، وهو من قولهم وكف البيت بالمطر والعين بالدمع وكفا من باب وعد ووكوفا ووكيفا سال قليلا قليلا ( وقوله والفىء على ذى الرحم الظالم ) معناه العطف عليه والرجوع اليه بالبر وان كان ظالما ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أيضا أبو داود : والطيالسى ورجاله كلهم ثقات (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج قال قال ابن جريج حدثنى عثمان بن ابى سليمان عن على الازدى

قيل فأى الصلاة أفضل، قال طول القنوت، (١) قيل فأى الصدقة أفضل ؟قال جهد (٢) المقل ، قيل فأى الهجرة أفضل ؟ قال من هجر ماحرم الله عليه،قيل فأى الجهاد أفضل؟قال من جاهد المشركين بماله ونفسه ، قيل فأى القتل أشرف ؟ قال من أهريق دمه وعقر جواده (٣) ﴿ عن جابر ﴾ (٤) قال ٢٥
أتى النبي ﷺ رجل فقال يارسول الله أى الصلاة أفضل ؟ قال طول القنوت ، قال يارسول الله وأى الجهاد أفضل؟ قال من عقر جواده وأريق دمه ، قال يارسول الله أى الهجرة أفضل ؟ قال من هجر ماكره الله عز وجل ، قال يارسول الله فأى المسلمين أفضل ؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ، قال يارسول الله فما الموجبتان ! (٥) قال من مات لايشرك بالله شيئا دخل الجنة ، ومن
مات يشرك بالله شيئا دخل النار ﴿ عن ماعز ﴾ (٦) عن النبي ﷺ انه سئل أى الأعمال أفضل؟ ٢٦
قال إيمان بالله وحده ، ثم الجهاد ، ثم حجة برة تفضل سائر العمل كما بين مطلع الشمس الى مغربها
﴿ عن جرير بن عبد الله ﴾(٧) البجلى قال قلت يارسول الله اشترط على ، (٨) قال تعبد الله ولا ٢٧
تشرك به شيئاً ،وتصلى الصلاة المكتوبة : وتؤدى الزكاة المفروضة ،وتنصح المسلم وتبرأ من الكافر
﴿ عن أبى مراوح ﴾(٩) عن أبى ذر قال قلت يارسول الله أى العمل أفضل ؟قال إيمان بالله تعالى وجهاد ٢٨
فى سبيله، قلت يارسول الله فاى الرقاب أفضل ؟قال أنفسها عند الله وأغلاها ثمنا،قال فان لم أجد،قال
تعين صانعا أو تصنع لأخرق (١٠) وقال فان لم استطع ؟ قال كف أذاك عن الناس فانها صدقة تصدق
بها عن نفسك ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١١) ان رجلا أتى النبي ﷺ فسأله فقال يانبي الله اى ٢٩

---

عن عبيد بن عمير عن عبدالله بن حبشى الخثعمى الخ ﴿غريبه﴾ (١) المراد بالقنوت هنا القيام يعنى طول القيام فى الصلاة، وأصل القنوت الطاعة، ويقع على الصلاة والقيام والخشوع والعبادة والسكون والدعاء وغير ذلك (٢) بضم الجيم وفتحها الوسع والطاقة ،وقيل بالضم الوسع والطاقة ،وبالفتح المشقة،(والمقل) الفقير قليل المال:والمعنى أفضل الصدقة صدقة الفقير بما فى وسعه وطاقته (٣) يعنى فى سبيل الله والله أعلم ﴿تخريجه﴾ ( د نس )وسكت عنه ابو داود والمنذرى فهو صالح للاحتجاج به(٤)﴿سنده﴾ **حدثنا** النضر ابن اسماعيل أبو المغيرة ثنا ابن أبى ليلى عن أبى الزبير عن جابر ( يعنى ابن عبد الله ) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى اللتان توجبان دخول الجنة أو دخول النار ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه مطولا بهذا السياق لغير الامام احمد ،وفى اسناده النضر بن اسماعيل أبو المغيرة مختلف فيه ،وثقه جماعة ولينه آخرون : وقال جماعة لابأس به وبقية رجاله ثقات: ورواه الشيخان وغيرهما مقطعا فى أبواب مختلفة من طرق متعددة (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى مسعود يعنى الجريرى عن يزيد بن عبدالله بن الشخير عن ماعز الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه(حم طب) ورجال احمد رجال الصحيح (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد انا عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن جرير بن عبد الله البجلى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعنى عندما بايعه ﴿تخريجه﴾ (ق) بلفظ بايعت رسول الله ﷺ على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم ﴿سنده﴾(٩) **حدثنا** سفيان ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبى مراوح عن أبى ذر الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) الأخرق هو الذى لايحسن الصنعة ﴿تخريجه﴾(م)(١١)﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا خليفة بن غالب الليثى

٣٠ الأعمال أفضل ؟فذكره (١) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير
البرية ؟قالوا بلى يارسول الله ،قال قال رجل أخذ بعنان فرسه فى سبيل الله عزوجل كلما كانت هيعة
(٣) استوى عليه ، ألا أخبركم بالذى يليه ؟ قالو بلى ، قال الرجل فى ثلة (٤) من غنمه يقيم الصلاة
٣١ ويؤتى الزكاة ، ألا أخبركم بشر البرية؟قالوا بلى قال الذى يسئل بالله ولا يعطى به ﴿ عن ابن مسعود ﴾
(٥) قال سألت رسول الله ﷺ أى العمل أحب الى الله ؟ قال الصلاة على وقتها ،قال قلت ثم أى
قال ثم بر الوالدين ،قال قلت ثم أى ؟قال ثم الجهاد فى سبيل الله ،قال فحدثنى بهن ولو استزدته لزادنى
٣٢ ﴿ عن الشفا بنت عبد الله ﴾ (٦) وكانت امرأة من المهاجرات قالت ان رسول الله ﷺ سئل عن
٣٣ أفضل الأعمال فقال إيمان بالله وجهاد فى سبيل الله عز وجل وحج مبرور (٧) ﴿ وعن أبى هريرة ﴾
٣٤ (٨) عن النبى ﷺ مثله ﴿ عن سُليم بن عامر ﴾ (٩) قال سمعت أبا أمامة سمعت رسول الله ﷺ يخطب
الناس فى حجة الوداع وهو على الجدعاء واضع رجله فى غراز الرحل يتطاول يقول ألا تسمعون
فقال رجل من آخر القوم ماتقول ؟ قال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة
أموالكم وأطيعوا ذا أمركم (١٠) تدخلوا جنة ربكم ،قلت فذكم سمعت هذا الحديث ياأبا أمامة؟

---

قال حدثنا سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (١) أى ذكر نحو الحديث
المتقدم بمعناه لايختلف عنه شيئا (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسحاق بن عيسى قال ثنا ابو معشر عن ابن وهب
مولى ابى هريرة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) الهيعة الصوت الذى تفزع منه وتخافه من عدو : وقد هاع يهيع
هيوعا أذا جبن (نه) (٤) أى جماعة ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال لأبى هريرة حديث فى الصحيح بغير هذا
السياق ،وقال فى هذا الحديث رواه احمد وابو معشر نجيح ضعيف وابن وهب مولى أبى هريرة لم أعرفه اه
(قلت) الحديث رواه الحاكم ماعدا قوله ألا أخبركم بشر البرية الخ وليس فى اسناده من ذكرهما الهيثمى
وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) واقره الذهبى ،وله شاهد من حديث
ابن عباس عند الامام أحمد والنسائى والترمذى وابن حبان وحسنه الترمذى وتقدم فى باب فضل المجاهدين
فى سبيل الله من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١١ رقم ٣١ (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان بن
مسلم حدثنا شعبة أخبرنى الوليد بن العيزار بن حريث قال سمعت أبا عمرو الشيبانى قال حدثنا صاحب
هذه الدار واشار الى دار عبدالله (يعنى ابن مسعود) ولم يسمه قال سألت رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾
أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه (خ م نس مذ)(٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم بن
القاسم قال ثنا المسعودى عن عبد الملك بن عمير عن رجل من آل أبى حثمة عن الشفا بنت عبد الله الخ
﴿غريبه﴾ (٧) الحج المبرور هو الذى لم ترتكب فيه معصيه ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد
وفى سنده رجل لم يسم (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو كامل ثنا ابراهيم ثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن
أبى هريرة قال سئل النبى ﷺ اى الأعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله ،قيل ثم ماذا ؟قال ثم الجهاد
فى سبيل الله ، قيل ثم ماذا ؟قال ثم حج مبرور ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما)(٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** زيد
ابن الحباب ثنا معاوية بن صالح حدثنى سليم بن عامر قال سمعت أبا أمامة يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ
﴿غريبه﴾ (١٠) قال القارى أى الخليفة والسلطان وغيرهما من الأمراء ،أو المراد العلماء ،أو اعم اى كل

٣٥ قال وأنا ابن ثلاثين سنة ﴿عن أبي مالك الأشعرى﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ الطهور شطر الإيمان (٢) والحمد لله تملأ الميزان ، (٣) وسبحان الله (٤) والله أكبر ولا إله إلا الله والله أكبر تملأ ما بين السماء (وفى رواية ما بين السموات) والأرض والصلاة نور (٥) والصدقة برهان (٦) والصبر ضياء (٧) والقرآن حجة عليك أو لك (٨) كل النـــاس يغدو فبائع نفسه فموبقها أو معتقها (٩) ﴿وعنه أيضا﴾ (١٠) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فى الجنة ٣٦

---

من تولى أمرا من أموركم سواء كان السلطان ولو جائرا أو متغلبا وغيره من أمرائه وسائر نوابه الا انه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، ولم يقل اميركم إذ هو خاص عرفا ببعض من ذكر ولأنه اوثق بقوله تعالى « واطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » اهـ (قلت) انظر باب قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول الآية) من سورة النساء فى الجزء الثانى عشر صحيفة ١١٤ ﴿تخريجه﴾ (مذ حب ك) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح (قلت) وصححه أيضاً الحاكم وغيره (١) ﴿سنده﴾ حدثنى يحيى بن اسحاق أخبرنى أبان بن يزيد وحدثنا عفان قال قال أنا أبان بن يزيد ثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعرى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الطهور هنا بضم الطاء أى فعل الطهارة (وقوله شطر الايمان) أي نصفه والمراد بالايمان هنا على اظهر الأقوال الصلاة كما قال تعالى « وما كان الله ليضيع إيمانكم » والطهارة شرط فى صحة الصلاة فصارت كالشطر ، وليس جزم فى الشطر ان يكون نصفا حقيقيا وهذا القول أقرب الاقوال قاله النووى (٣) قال النووى معناه عظم أجرها وانه يملأ الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال وثقل الموازين وخفتها (٤) جاء عند مسلم (سبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السموات والأرض) بدون ذكر التكبير والتهليل ، قال النووى معناه يحتمل أن يقال لو قدر ثوابهما جسما لملأ ما بين السموات والأرض وسبب عظم فضلهما ما اشتملتا عليه من التنزيه لله تعالى بقول سبحان الله والتفويض والافتقار الى الله تعالى بقوله الحمد لله والله أعلم (٥) لأنها تمنع من المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى إلى الصواب كما أن النور يستضاء به ، وقيل معناه أنها تكون نوراً ظاهرا على وجهه يوم القيامة ويكون فى الدنيا أيضا على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل والله أعلم (٦) أى حجة على إيمان فاعلها فان المنافق يمتنع عنها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه (٧) أى الصبر المحبوب فى الشرع وهو الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته والصبر أيضا على النائبات وأنواع المكاره فى الدنيا ، والمراد أن الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب (قال الأستاذ أبو على الدقاق) رحمه الله تعالى حقيقة الصبر ان لا يعترض على المقدور فأما اظهار البلاء لا على وجه الشكوى فلا ينافى الصبر ، قال الله تعالى فى أيوب عليه السلام (إنا وجدناه صابرا نعم العبد) مع انه قال (أنى مسنى الضر) (٨) معناه ان لم تقرأ ولم تعمل بما فيه يكون خصمك يوم القيامة وحجة عليك ، اما اذا قرأته وعملت به فيكون حجة لك يدافع عنك يوم القيامة (٩) معنى هذه الجملة ان كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها أى يهلكها والله أعلم : نسأل الله السلامة ﴿تخريجه﴾ (م مذ جه) (١٠) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن

غرفة يرى (١) ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع
٣٧ الصيام (٢) وصلى والناس نيام ﴿ وعن عبد الله بن عمرو ﴾ (٣) عن النبى ﷺ مثله وفيه فقال
أبو موسى الاشعرى (رضى الله عنه) لمن هى يا رسول الله قال لمن ألان الكلام وأطعم
٣٨ الطعام وبات لله قائما والناس نيام ﴿ وعن درة بنت أبى لهب ﴾ (٤) قالت قام رجل الى رسول
الله ﷺ وهو على المنبر فقال يا رسول الله أى الناس خير؟ فقال ﷺ خير الناس أقرؤهم
٣٩ وأتقاهم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) أن رجلا
أتى النبى ﷺ فقال يارسول الله أى الأعمال أفضل؟ قال الإيمان بالله والجهاد فى سبيل الله، قال
٤٠ فان لم استطع ذلك، قال احبس نفسك عن الشر فانها صدقة تصدّق بها على نفسك ﴿ عن عطاء
ابن يسار ﴾ (٦) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى الصلوات الخمس وحج البيت الحرام وصام رمضان ولا أدرى أذكر الزكاة أم لا (٧) كان
حقا على الله أن يغفر له ان هاجر فى سبيله أو مكث بأرضه التى ولد بها، فقال معاذ يارسول الله

---

ابن معانق أو أبى معانق عن أبى مالك الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) هكذا بالاصل غرفة بالافراد، وفى بعض الروايات غرفا بالجمع (٢) قال ابن العربى عنى بالصيام المعروف كرمضان والأيام المشهود لها بالفضل على الوجه المشروع مع بقاء القوة دون استيفاء الزمان كله واستيفاء القوة بأسرها وانما يكسر الشهوة مع بقاء القوة اه (قلت) وهو وجيه وتقدم الكلام على الصيام المشروع وصيام الايام الفاضلة فى كتاب الصيام فى الجزءين التاسع والعاشر ﴿ تخريجه ﴾ (حب هب) وأورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله ابن معانق ووثقه ابن حبان اه (قلت) وفى التقريب وثقه العجلى (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنى حيى بن عبد الله عن أبى عبد الرحمن الحبلى حدثه عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) ان رسول الله ﷺ قال ان فى الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، فقال أبو موسى الاشعرى لمن هى يارسول الله؟ قال لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وبات لله قائما والناس نيام ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم، وذكره أيضا قبل ذلك فى باب صلاة الليل من كتاب الصلاة فى الجزء الثانى صحيفة ٢٥٤ وفيه فقال ابو مالك الاشعرى بدل قوله هنا (فقال ابو موسى الاشعرى) ثم قال رواه احمد والطبرانى فى الكبير واسناده حسن واللفظ له، قال وفى رواية احمد فقال أبو موسى الاشعرى اه (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** احمد بن عبد الملك ثنا شريك عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن زوج درة بنت أبى لهب عن درة بنت أبى لهب الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى بصيغة التمريض وقال رواه ابو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب والبيهقى فى كتاب الزهد وغيره اه (قلت) وفى اسناده زوج درة لم يعرف (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو سعيد ثنا خليفة يعنى ابن غالب ثنا سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) بدون قوله احبس نفسك الخ وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سريج بن النعمان ثنا عبد العزيز يعنى الدراوردى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الظاهر ان

أفأخبر الناس(١) قال ذر الناس، يامعاذ فى الجنة مائة درجة مابين كل درجتين مائة سنة، الفردوس(٢) أعلى الجنة، وأوسطها ومنها تفجر أنهار الجنة (٣) فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ﴿عن أبى ذر﴾ ٤١
(٤) قال أتيت رسول الله ﷺ وهو فى المسجد فجلست فقال يا أبا ذر هل صليت ؟ قلت لا، قال قم فصل، فقمت فصليت ثم جلست، فقال يا أبا ذر تعوّذ بالله من شر شياطين الانس والجن، قلت يا رسول الله وللانس شياطين ؟ قال نعم (٥) قلت يا رسول الله الصلاة : قال خير موضوع(٦) من شاء أقل ومن شاء أكثر، قال قلت يارسول الله الصوم : قال فرض مجزىء وعند الله مزيد(٧) قلت يارسول الله فالصدقة: قال أضعاف مضاعفة(٨) قلت يارسول الله فأيها أفضل ؟ قال جهد من مقل(٩) أو سر الى فقير قلت يارسول الله أى الأنبياء كان أوّلا ؟ قال آدم، قلت ونبيا كان ؟ قال نعم نبى مكلم (١٠) قال قلت يارسول الله كم المرسلون؟ قال ثلاثمائة وبضعة عشر وقال مرة وخمسة عشر جما غفيراً (١١) قال قلت يارسول الله أيما أنزل عليك أعظم ؟ قال آية الكرسى الله لا إله إلا هو الحى القيوم

---

قائل لا أدرى هو عطاء بن يسار وفاعل ذكر هو معاذ بن جبل (١) معناه ، أفأبشر الناس بذلك حتى يفرحوا بهذه البشارة ؟ فقال ﷺ (ذر الناس) أى اتركهم بلا بشارة يعملون ويجتهدون فى زيادة العبادة ولا يتكلوا على هذا الاجمال فان فى الجنه مائة درجة الخ (٢) قال الحافظ الفردوس هو البستان الذى يجمع كل شىء اه وفى القاموس الفردوس الأودية التى تنبت ضروبا من النبت، والبستان يجمع كل مايكون فى البساتين يكون فيه الكروم وقد يؤنث عربية أو رومية أو سريانية اه (٣) يعنى التى ذكرها الله عز وجل بقوله (فيها أنهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى) ﴿تخريجه﴾ (مذ جه) وفيه انقطاع لأن عطاء لم يدرك معاذا، لكن رواه البخارى من طريق هلال بن على عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا وكيع ثنا المسعودى انبأنى أبو عمر الدمشقى عن عبيد بن الخشخاش عن أبى ذر الخ ﴿غريبه﴾ (٥) قال تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن) (٦) أى خير موضوع فرض على المكلف بعد الاسلام (من شاء أقل) أى اقتصر على الفرائض (ومن شاء أكثر) يعنى من النوافل وكل بثوابه (٧) أى اذا اداه كفاه المطالبة به وكفاه عذاب النار مع مزيد الثواب عليه من الله عز وجل بدون حصر مصداق ذلك قوله ﷺ (يقول الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فهو لى وأنا أجزى به، انما يترك طعامه وشرابه من أجلى فصيامه لى وأنا أجزى به، كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف إلا الصيام فهولى وأنا أجزى به: رواه (ق حم ، والأربعة) عن ابى هريرة ،وتقدم فى الباب الأول من كتاب الصيام فى الجزء التاسع صحيفة ٢١١ (٨) أى يضاعف الله له ثوابها قال تعالى (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) (٩) معناه أفضل الصدقات صدقة الفقير بما فى وسعه وطاقته وهذا محمول على فقير رزق القناعة والرضا فصدقته ولو قليلة أكثر ثوابا من صدقة الغنى كثير المال ولو كثيرة (وقوله اوسر الى فقير) معناه ان يتصدق على فقير محتاج سرا بدون ان يشعر بذلك أحد خشية الرياء قاصدا بذلك وجه الله تعالى (١٠) أى نبى يوحى اليه وفيه دلالة على ثبوت نبوة آدم عليه السلام وقد ظهر فى عصرنا من ينكر نبوة آدم فهذا يرد عليه (١١) يقال جاء القوم جما غفيرا او الجماء الغفير وجماء غفير

٤٢ (وفى رواية حتى ختم الآية) (١) ﴿عن معاذ بن جبل﴾ (٢) قال احتبس علينا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراآ قرن الشمس (٣) فخرج رسول الله ﷺ سريعا فثوب بالصلاة (٤) وصلى وتجوز فى صلاته،فلما سلم قال كما أنتم على مصافكم،ثم أقبل الينا فقال انى سأحدثكم ماحبسنى عنكم الغداة ،انى قمت من الليل فصليت ماقدرلى فنعست فى صلاتى حتى استيقظت فاذا أنا بربى عز وجل فى أحسن صورة (٥) فقال يا محمد اتدرى فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت لاأدرى يارب،قال يامحمدفيم يختصم الملأ الأعلى ؟قلت لاأدرى يارب ،فرأيته وضع كفه بين كتفىّ حتى وجدت برد أنامله بين صدرى (٦) فتجلى لى كل شىء وعرفت فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت فى الكفارات :قال وما الكفارات ؟قلت نقل الاقدام الى الجمعات وجلوس فى المسجد بعد الصلاة واسباغ الوضوء عند الكريهات ،قال وما الدرجات ؟قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام ، قال سل :قلت اللهم انى اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفرلى وترحمنى واذا أردت فتنة فى قوم فتوفنى غيرمفتون وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنى الى حبك،قال رسول الله ﷺ إنها حق (٧) فادرسوها

---

أى مجتمعين كثيرين (١) تقدم الكلام على وجه تفضيل آية الكرسى على غيرها من القرآن فى الجزء الثامن عشر فى تفسير سورة البقره صحيفة ٩٣ فارجع اليه ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره بسنده ولفظه وعزاه للإمام احمد ثم قال ورواه النسائى من حديث ابى عمر الدمشقى به،وقد اخرج هذا الحديث مطولا جدا ابو حاتم وابن حبان فى صحيحه بطريق آخر ولفظ آخر مطولا جدا فالله اعلم اه (قلت) حديث الباب فى اسناده عند الامام احمد ابو عمر الدمشقى ضعيف وعبيد بن الخشخاش لين الحديث (٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو سعيد مولى بنى هاشم ثنا جهضم اليمامى ثنا يحيى يعنى ابن ابى كثير ثنا زيد يعنى ابن ابى سلام عن ابى سلام بتشديد اللام وهو زيد بن سلام بن أبى سلام ينسبه الى جده انه حدثه عبد الرحمن ابن عائش الحضرمى عن مالك يخامر ان معاذ بن جبل قال احتبس علينا الخ﴿غريبه﴾ (٣) أى حتى قاربنا ان نرى طلوع الشمس المفوت لأداء الصبح (٤) من التثويب أى أقيمها (وتجوّز فى صلاته)أى خفف فيها واقتصر على خلاف عادته (٥) ظاهره انه ﷺ رأى الله عز وجل فى اليقظة لكن جاء فى هذا الحديث نفسه عند الترمذى (فنعست فى صلاتى فاستثقلت فاذا أنا بربى تبارك وتعالى فى أحسن صورة) وهذا يدل على ان الرؤيا كانت منامية (قال ابن حجر المكى)والظاهران رواية حتى استيقظت تصحيف فان المحفوظ فى رواية احمد والترمذى حتى استثقلت اه وقال الحافظ ابن كثير بعد نقل هذا الحديث عن مسند الامام احمد وهو حديث المنام المشهور ومن جعله يقظة فقد غلط اه (٦) تقدم الكلام على شرح هذا الحديث فى شرح حديث ابن عباس الذى جاء بمعناه فى باب رؤية النبي ﷺ ربه من كتاب تعبير الرؤيا فى الجزء السابع عشر صحيفة ٢٢٣ رقم ٥٠ فارجع اليه (٧) أى ان هذه الرؤيا حق إذ رؤيا الأنبياء وحى ( فادرسوها ) أى فاحفظوا الفاظها التى ذكرتها لكم والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (مذطب) ومحمد بن نصر وابن مردويه ،وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح سألت محمد بن اسماعيل ( يعنى

وتعلموها ﴿ عن عبد الرحمن بن عائش ﴾ (١) عن بعض أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ٤٣
ﷺ خرج عليهم ذات غدوة وهو طيب النفس مسفر الوجه أو مشرق الوجه، فقلنا يا رسول الله إنا نراك طيب النفس مسفر الوجه أو مشرق الوجه :فقـــال وما يمنعنى وأتانى ربى عز وجل الليلة فى أحسن صورة،قال يا محمد قلت لبيك ربى وسعديك، قال فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت لا أدرى أى رب، قال ذلك مرتين أو ثلاثا،قال فوضع كفيه بين كتفىّ فوجدت بردها بين ثديىّ حتى تجلى لى ما فى السموات وما فى الأرض ، ثم تلا هذه الآية ﴿ وكذلك نُرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ ثم قال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال قلت فى الكفارات،قال وما الكفارات ؟قلت المشى على الأقدام الى الجماعات والجلوس فى المسجد خلاف الصلوات وابلاغ الوضوء فى المكاره ،قال من فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه ، ومن الدرجات طيب الكلام وبذل السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام ،قال يامحمد إذا صليت فقل اللهم انى أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب علىّ، واذا أردت فتنة فى الناس فتوفنى غير مفتون ﴿ عن معاذ ﴾ (٢) أن النبى ﷺ ٤٤
قال سأنبئك بابواب من الخير :الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء المـــاء النار وقيام العبد من الليـــل ثم قرأ ( تتجافى جنوبهم عن المضاجع) الآية ﴿ وعن أبى تميمة ﴾ (٣) ٤٥
عن رجل من قومه (٤) أنه أتى رسول الله ﷺ أو قال شهدت رسول الله ﷺ وأتاه رجل فقال أنت رسول الله أو قال أنت محمد؟ فقال نعم،قال فَإلامَ تدعو؟ قال أدعو الى الله وحده من

---

البخارى ) عن هذا الحديث فقال هذا صحيح (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو عامر ثنا زهير بن محمد عن يزيد ابن يزيد يعنى ابن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن بعض أصحاب النبى ﷺ الخ (قلت) قوله ( عن بعض اصحاب النبى ﷺ )الظاهر أنه معاذ بن جبل رضى الله عنه لأن سياق هذا الحديث كالذى قبله، وتقدم الكلام عليه شرحا وتخريجا والله اعلم (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن شهر بن حوشب عن معاذ ( يعنى ابن جبل) الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو النضر ثنا الحكم عن فضيل عن خالد الحذاء عن أبى تميمة عن رجل من قومه الخ (قلت) ابو تميمة هو الهجيمى اسمه طريف بن مجالد كذا فى الاصابة وعند ابى داود ايضا ﴿غريبه﴾(٤) هو ابو جرى بضم الجيم وفتح الراء وتشديد الياء التحتية مصغرا واسمه جابر بن سليم بضم المهملة مصغرا فقد جاء هذا الحديث عند ابى داود قال حدثنا مسدد اخبرنا يحيى عن ابى غفار اخبرنا ابو تميمة الهجيمى وابو تميمه اسمه طريف بن مجالد عن ابى جُرَىّ جابر بن سليم قال رأيت رجلا يصدر الناس عن رأيه ( أى يقبلون قوله ) لا يقول قولا الا صدروا عنه ،قلت من هذا ؟ قالوا رسول الله ﷺ قلت عليك السلام يارسول الله مرتين قال لا تقل عليك السلام ،فان عليك السلام تحية الميت قل السلام عليك ، قال قلت انت رسول الله ؟ قال انا رسول الله الذى اذا اصابك ضر فدعوته كشفه عنك ،فذكر الحديث كما هنا والجزء المختص بالسلام

إذا كان بك ضر فدعوته كشفه عنك، ومن إذا أصابك عامُ سَنة (١) فدعوته أنبت لك ومن إذا كنت في أرض قفر فأضللت (٢) فدعوته رد عليك ،قال فأسلم الرجل ثم قال أوصني يارسول الله ،فقال له لا تسبّن شيئا أو قال أحدا شك الحكم ( أحد الرواة ) قال فما سببت شيئا بعيرا ولا شاة منذ أوصاني رسول الله ﷺ ، ولا تزهد في المعروف (٣) ولو ببسط وجهك الى أخيك وأنت تكلمه ،وأفرغ من دلوك في إناء المستسقي ،وانزر الى نصف الساق فان أبيت فالى
٤٦ الكعبين، واياك واسبال الازار قال فانها من المخيلة والله لا يحب المخيلة (٤) ﴿ عن أبي سعيد الخدري ﴾ (٥) أن رجلا جاءه فقال أوصني فقال سألت عما سألت عنه رسول الله ﷺ من قبلك ،أوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شيء (٦) وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام (٧) وعليك
٤٧ بذكر الله وتلاوة القرآن فانه رَوحك (٨) في السماء وذكرك في الأرض (٩) ﴿ عن سهل بن معاذ ﴾ (١٠) بن أنس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه قال أفضل الفضائل (١١) أن تصل من قطعك وتعطي من منعك (١٢) وتصفح عمن شتمك (١٣)

---

جاء في حديث اخرجه الامام احمد تقدم في باب ماجاء في الفاظ السلام من كتاب السلام والاستئذان في الجزء السابع عشر صحيفة ٣٣٣ رقم ١٠ فارجع اليه (١) إضافة عام الى سنة ومعنى سنة أي جدب، فكأنه قال اذا اصابك عام جدب فدعوته الخ (٢) اى فقدت شيئا من حوائجك ،وجاء عند ابي داود (فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك) (٣) اى لاتحقرن من المعروف شيئا (٤) زاد ابو داود في هذه الرواية ( وان امرء شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فانما وبال ذلك عليه ﴿ تخريجه ﴾ (٥) قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي مختصرا وقال الترمذي حسن صحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسين ثنا ابن عياش يعني اسماعيل عن الحجاج بن مروان الكلاعي وعقيل ابن مدرك السلمي عن أبي سعيد الخدري الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) معناه ان التقوى وان قل لفظها جامعة لحقوق الله عز وجل وحقوق عباده شاملة لخيري الدارين اذهي تجنب كل منهي عنه وفعل كل مأمور به قال تعالى ( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ) وقال ( ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ) (٧) الرهبانية هي مايتكلفه النصارى من انواع المجاهدات والتبتل والتخلي عن الدنيا والزهد فيها ، فلا تخلي ولا زهد أفضل من بذل النفس في سبيل الله فكما ان الرهبانية أفضل عمل أولئك فالجهاد أفضل عملنا (٨) بفتح الراء أي راحتك (٩) أي باجراء الله السنة الخلائق بالثناء الحسن عليك ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد ،وقال الهيثمي رجاله ثقات اه (قلت) وحسنه الحافظ السيوطي (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة قال ثنا زبان عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه ( يعني معاذ بن أنس الجهني ) عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة عند الخالق والمخلوق (١٢) أي لما فيه من المشقة في مجاهدة النفس وارغامها ومكابدة الطبع لميله الى المؤاخذة والانتقام (١٣) وفي رواية عمن ظلمك ،وانما كانت هذه الخصال أفضل الفضائل لأن ذلك أشق على النفس من سائر العبادات الشاقة فكان افضل ، قال الراغب فالعفو عمن ظلمك نهاية الحلم والشجاعة، وإعطاء من حرمك غاية الجود، ووصل من قطعك نهاية الاحسان ﴿ تخريجه ﴾ (كطب)

٤٨ (عن شيبة الحضرمى)(١) قال كنا عند عمر بن عبد العزيز فحدثنا عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال ثلاث أحلف عليهن، لا يجعل الله عز وجل من له سهم فى الاسلام كمن لا سهم له، فاسهم الاسلام ثلاثة، الصلاة (٢) والصوم والزكاة، ولا يتولى الله عز وجل عبدا فى الدنيا فيوليه غيره يوم القيامه، ولا يحب رجل قوما الا جعله الله عز وجل معهم (٣) والرابعة لو حلفت عليها رجوت أن لا آثم، لا يستر الله عز وجل عبدا فى الدنيا الا ستره يوم القيامة، فقال عمر بن عبد العزيز إذا سمعتم مثل هذا الحديث من مثل عروة يرويه عن عائشة عن النبى ﷺ فاحفظوه

## «٥٩» كتاب البر والصلة

١ (باب ما جاء فى تعريف البر والأثم) (عن وابصة) (يعنى ابن معبد)(٤) الأسدى قال أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئا من البر والأثم الا سألته عنه وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه فجعلت أتخطاهم، فقالوا اليك يا وابصة عن رسول الله ﷺ، فقلت دعونى فأدنو منه فانه أحب الناس الىّ أن أدنوا منه، فقال دعوا وابصة أدنو يا وابصة مرتين أو ثلاثا قال فدنوت منه حتى قعدت بين يديه، فقال يا وابصة أخبرك أو تسألنى؟ قلت لا بل أخبرنى، فقال جئت تسألنى عن البر والإثم، فقال نعم، فجمع أنامله فجعل ينكت بهن فى صدرى ويقول يا وابصة استفت قلبك (٥) واستفت نفسك ثلاث مرات، البر ما اطمأنت اليه النفس (٦)، والإثم

---

وفى اسناده زبان بن فايد ضعيف وسهل بن معاذ قال فى التقريب سهل بن معاذ بن أنس الجهنى نزيل مصر لا بأس به إلا فى روايات زبان عنه (١) (سنده) حدثنا يزيد انا همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال حدثنى شيبة الحضرمى الخ (غريبه) (٢) يعنى من الأسهم الثلاثة الآتية الصلاة أى المفروضات الخمس (والصوم) أى صوم رمضان (والزكاة) بسائر أنواعها فهذه واحدة من الثلاث: والثانية (لا يتولى الله عز وجل عبدا فى الدنيا) أى يحفظه ويرعاه ويوفقه فى الدنيا (فيوليه غيره يوم القيامة) بل كما يتولاه فى الدنيا التى هى مزرعة الآخرة يتولاه يوم القيامة ولا يكله الى غيره (٣) أى والثالثة لا يحب رجل قوما فى الدنيا إلا حشره معهم فى الآخرة فمن أحب أهل الخير كان معهم، ومن أحب أهل الشر كان معهم، والمرء مع من أحب (وقوله والرابعة) أى وخصلة رابعة لو حلفت عليها رجوت أن لا آثم، وهى لا يستر الله عز وجل عبدا الخ (تخريجه) (أنس هو ابن مالك) وسنده حسن، واخرجه أيضا ابو يعلى عن ابن مسعود والطبرانى عن أبى امامة الباهلى قال الهيثمى رجاله ثقات (باب)(٤) (سنده) حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة انا الزبير ابو عبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مكرز ولم يسمعه منه قال حدثنى جلساؤه وقد رأيته عن وابصة الاسدى قال عفان حدثنى غير مرة ولم يقل حدثنى جلساؤه قال أتيت رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) أى عوّل على ما فيه لأن للنفس شعورا بما تحمد عاقبته أو تذم (واستفت نفسك) (٦) أى النفس المطمئنة الموهوبة نورا يفرق بين الحق والباطل والصدق والكذب، أو الخطاب لوابصة وهو يتصف بذلك، والمعنى التزم العمل بما فى نفسك، والبر بكسر الموحدة أى الفعل المرضى الذى هو فى تزكية النفس